مذاد وكت ثم قال من هذه الحميرا الي جنبك فقال هذه عائشة ام المومنين فقال
عيينة الا انزل لك عن احسن الخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا احمق
مطاع وانه على ما ترين لسيد قومه ولما امر تعالى في هذه الايات باشياء ونهى عن
اشياء وحد حدودا احذر من التهاون بشي منها ولو بنوع تاويل بقوله تعالى
وكان الله اي الذي لا شي اعظم منه وهو المحيط بجميع صفات الكمال **على كل شي**
رقيبا اي حافظا عالما بكل شي قادرا عليه فتحفظوا امركم ولا تتخطوا ما احد
لكم وهذا من اشد الايات وعيدا ولما ذكر تعالى حالة النبي صلى الله عليه وسلم
مع امته في قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ذكر ما لهم معه من
الاحترام له صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى **يا ايها الذين امنوا** اي ادعوا
الايمان صدقوا دعواكم فيه بان **لا تدخلوا بيوت النبي** اي الذي ينبئه الاخبار
من علام الغيوب بما فيه رفعته في حال من الاحوال اصلا **الا** في حال
ان يوذن لكم اي ممن له الاذن في بيوته صلى الله عليه وسلم منه او ممن
يأذن له في الدعاء **الى طعام** اي اكله حال كونكم **غير ناظرين** اي منتظرين **اناه**
اي نضجه وهو مصدر اني يأني وقرا هشام وحمزة والكسائي بالامالة وورش
بالفتح وبين اللفظين والباقون بالفتح ولما كان هذا الدخول بالاذن مطلقا
وكان يراد تقييده قال تعالى **ولكن اذا دعيتم** اي ممن له الدعوة **فادخلوا**
اي لاجل ما دعاكم له ثم سبب عنه قوله تعالى **فاذا طعمتم** اي اكلتم طعاما او
شربتم شرابا **فانتشروا** اي اذهبوا حيث شئتم في الحال ولا تمكثوا
بعد الاكل او الشرب لا مستريحين لقرار الطعام **ولا مستانسين**
لحديث اي طالبين الانس لاجله فانسه قال الحسن حسبك
بالثقلاء ان الله لم يتجوز في امورهم وعن عائشة انها قالت حسبك
بالثقلاء ان الله لم يحتملهم ثم علل ذلك تعالى مصوبا الخطاب الى جميعهم
معظما له باداة البعد **ان ذلكم** اي الامر الشديد وهو المكث بعد الفراغ
كان يوذي النبي الذي هيأناه لسماع ما ننبئه به مما يكون سببه شرفكم
وعلوكم في الدارين فاحذروا ان تشغلوه عن شي منه ثم سبب عن ذلك المانع
له من مواجهتهم له بما يزيل اذاه بقوله تعالى **فيستحيي منكم** اي ان يامركم
بالانصراف **والله** اي الذي له جميع الامر **لا يستحيي من الحق** اي لا يفعل
فعل المستحيي فيؤديه ذلك الى ترك الامر به تنبيه قال اكثر المفسرين
نزلت هذه الاية في شان وليمة زينب حين بنا بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما روى ابن شهاب قال اخبرني انس بن مالك انه كان
ابن عشر سنين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال
وكانت امهاتي تواظبني على خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

لخدمته

لخدمته عشر سنين وتوفي وانا ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب
حين انزل وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب
بنت جحش اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعى القوم واصابوا
من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا
المكث فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى
النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن انهم
قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم
يخرجوا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه الستر ونزلت اية الحجاب
وقال ابو عثمان واسمه الجعد عن انس قال فدخل يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو يقول
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى
قوله تعالى والله لا يستحيي من الحق وروي عن ابن عباس انها نزلت في ناس
من المسلمين كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم ياكلون ولا يخرجون وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاذى بهم فنزلت الاية يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية روى ابو يعلى الموصلي عن انس
قال بعثتني ام سليم برطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضعته بين يديه فاصاب منه ثم اخذ بيدي وخرجنا وكان حديث
عهد بعرس زينب بنت جحش قال فمر بنساء من نسائه وعندهن
رجال يتحدثون فهنيته وهناه الناس فقالوا الحمد لله اقر بعينك
يا رسول الله فمضى حتى اتى عائشة فاذا عندها رجال قال فكره ذلك
وكان اذا كره الشي عرف في وجهه قال فاتيت ام سليم فاخبرتها فقال
ابو طلحة لئن كان ما قال ابنك ليحدثن امر فلما كان من العشي خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر ثم تلى هذه الاية يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا الاية وروى البخاري وغيره عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم عروسا بزينب فقالت لي ام سليم لو اهديت للنبي صلى
الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلي فعمدت الى تمر واقط وسمن
فاتخذت حيسة في برمة وارسلت بها معي اليه فقال لي ضعها ثم امرني
فقال ادع لي رجالا سماهم وادع لي من لقيت ففعلت الذي امرني فعلت
فرجعت فاذا البيت غاص باهله وفي رواية الترمذي انا الراوي قال
قلت لانس كم كانوا قال زهاء ثلثمائة فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله تعالى ثم يدعو عشرة عشرة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)